

المحاضرة الأولى: نشأة وتطور التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في الجزائر

الهدف: تعريف الطالب بنشأة وتطور التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في الجزائر وأهم الأهداف العامة لبرنامج التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني.

يمثل التوجيه المدرسي والمهني في المنظومة التربوية الجزائرية الإطار التطبيقي للعمل الإرشادي، لكون جميع أنشطة وخدمات الإرشاد يتكفل بها هذا الأخير عن طريق مستشاري التوجيه المدرسي والمهني، وإن كانت التسمية تختلف من بلد إلى آخر فهناك من يطلق عليه المرشد غير أن هناك بعض الخصائص التي تميز دور كل واحد منهما بحسب واقع وتجربة كل منظومة تربوية ولهذا الغرض سوف نعرض واقع وتجربة المنظومة التربوية في العمل الإرشادي.

1- نشأة و تطور التوجيه المدرسي والمهني في الجزائر:

كانت البداية الفعلية والعملية للتوجيه المدرسي والمهني بالجزائر سنة 1991 عندما تم إحداث إصلاحات على مستوى مصالح التوجيه المدرسي والمهني وذلك بتعميم و توظيف مستشارين رئيسيين للتوجيه المدرسي والمهني على مستوى مؤسسات التعليم الثانوي توكل إليهم مهمة تطبيق البرنامج الوطني للتوجيه والإرشاد المدرسي والمهني وإن كان ظهور التوجيه المدرسي والمهني في الجزائر منذ فترة الاحتلال الفرنسي يساير السياسة الاستعمارية المنتهجة في الجزائر، فإن تنظيمه بعد الاستقلال أخذ يتطور تماشياً مع التغيرات التي عرفتتها المنظومة التربوية في الجزائر، ومن هذا المنطلق سوف نوجز مختلف الفترات التي عرفها التوجيه المدرسي والمهني في الجزائر من خلال التعريف به وتحديد الإطار التشريعي الذي استند عليه، وكذا الأهداف الإستراتيجية التي كان يسعى لتحقيقها والإطارات البشرية المسيرة له، والمهام المسندة لهذه الأطر.

هو برنامج سنوي مخطط منظم يقوم على أسس علمية يهدف لتقديم خدمات توجيهية وإرشادية مباشرة أو غير مباشرة فردياً وجماعياً لتلاميذ المؤسسة التربوية بهدف مساعدتهم في تحقيق النمو السوي والقيام بالاختيار الواعي وتحقيق التوافق النفسي داخل المؤسسة وخارجها ويقوم بتخطيطه

وتنفيذه مراكز التوجيه المدرسي والمهني وفريق من المستشارين المؤهلين العاملين بمؤسسات التعليم الثانوي

2- الأهداف العامة لبرنامج التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني:

- تفعيل التوجيه وإخراجه من طابعه البيروقراطي.
- التعامل المباشر مع الأطراف المعنية بالتوجيه وتطوير قنوات الاتصال الاجتماعي والتربوي داخل المؤسسة التربوية وخارجها.
- إتاحة الفرصة للتوجيه المدرسي للمساعدة في تحسين الأداء التربوي.
- إضفاء الطابع العلمي والتربوي على العملية التوجيهية.
- مساعدة التلاميذ على بناء مشروعهم المدرسي والمهني الذي يتناسب مع مواهبهم وقدراتهم
- وممولهم وتبصيرهم بالفرص التعليمية المتوفرة وتزويدهم بالمعلومات الكافية حتى يكونوا قادرين على تحديد مستقبلهم.
- المساهمة في إجراء البحوث والدراسات حول مشكلات التعليم في المدرسة الجزائرية.

3- الأطر التنظيمية للعمل الإرشادي في المؤسسة التربوية:

يمثل التوجيه المدرسي والمهني الإطار الأمثل لممارسة العمل الإرشادي في المنظومة التربوية الجزائرية ولإنجاح هذه المهمة عملت الجزائر على تحسين خدمات التوجيه المدرسي والمهني الموجهة للتلاميذ والمدرسة معاً، على اعتبار أن الممارسات السابقة للتوجيه المدرسي والمهني فرضت ضرورة إعادة النظر في مفهوم التوجيه وأساليبه لإخراجه من حقل التسيير الإداري للمسار الدراسي للتلاميذ إلى مجال المتابعة النفسية والتربوية والإسهام الفعلي في رفع مستوى الأداء التربوي للمؤسسات التربوية، والأداءات الفردية للتلميذ، وتوظيف إطارات متخصصة في ميادين التوجيه والإرشاد من خريجي الجامعات الحاصلين على شهادة ليسانس في علم النفس أو علم

الاجتماع أو علوم التربية أو شهادة معادلة معترف بها يمارسون مهامهم في مؤسسات التعليم الثانوي تحت إشراف مدير مركز التوجيه المدرسي والمهني ومدير المؤسسة الثانوية، ويعتبر مستشار التوجيه المدرسي والمهني المسئول والمتخصص الأول للقيام بمهام العمل الإرشادي داخل المؤسسة التربوية وهو المسئول على تنفيذ البرامج الإرشادية ومتابعتها ولهذا فإن توفر مجموعة من الصفات والسماط الشخصية والمهنية للمستشار ذات اثر حاسم في نجاح أو فشل العملية الإرشادية.

4- مهام مستشار التوجيه المدرسي والمهني:

تتلخص مهام وظيفة مستشار التوجيه المدرسي في الثانوية بالعمل على تطبيق برنامج التوجيه والإرشاد المدرسي فيما يتعلق بخدمات توجيه التلاميذ وإرشادهم في كافة جوانبه وما يستدعي ذلك من تنفيذ ومتابعة لتوصيات وتعليمات إدارة التوجيه المدرسي والمهني في هذا الشأن واتخاذ الوسائل والسبل المناسبة لظروف تدرس التلاميذ واحتياجاتهم لتحقيق أهداف البرنامج وهي كما يلي:

- إعداد المخطط السنوي لبرنامج التوجيه والإرشاد المدرسي في ضوء التعليمات والنصوص المنظمة لذلك واعتماده من طرف مدير مركز التوجيه المدرسي والمهني.
- إعلام المجتمع المدرسي بأهداف التوجيه والإرشاد وخدماته لضمان قيام كل عضو بمسئولته
- تهيئة الإمكانيات والأدوات اللازمة للعمل من سجلات ووثائق التي يتطلبها هذا البرنامج.
- المشاركة في أعمال مختلف المجالس على مستوى المؤسسة وعرض حصيلة نشاطاته.
- إعداد وتنفيذ برامج ومشروعات دراسية التي يراها مناسبة لتلاميذ الثانوية بالتنسيق مع الفريق التربوي للمؤسسة تحليل النتائج المدرسية وإعداد دراسات ميدانية حول مختلف المشكلات المدرسية.

5- خدمات برنامج التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني:

يصاغ برنامج التوجيه المدرسي والمهني المطبق من طرف المستشارين العاملين بالتوجيه المدرسي والمهني وبإشراف مركز التوجيه المدرسي والمهني من البرنامج الرئيسي لنشاطات مديرية التقويم والتوجيه والاتصال لوزارة التربية الوطنية حيث يركز على مجموعة من النشاطات والخدمات ندرجها كما يلي:

- خدمات الإعلام المدرسي:

- جمع وتحيين وتحديد الوثائق الخاصة بالإعلام المدرسي والمهني.
- إنجاز الوثائق الإعلامية عن طريق تنشيط خلية الإعلام والتوجيه الموجودة بمؤسسة إقامته.
- تنظيم الحصص الإعلامية لتلاميذ السنة الرابعة متوسط والأولى ثانوي والثالثة ثانوي حول المسارات المدرسية والمهنية.
- ضمان سهولة الإعلام وتنمية الاتصال داخل مؤسسات التعليم وإقامة مبادرات بغرض استقبال التلاميذ والأولياء والأساتذة.
- الاستعانة بالملصقات والمطويات واستثمار المعلومات والنتائج المدرسية والزيارات الميدانية لمراكز التكوين المهني والمعاهد التعليمية كأدوات فعالة لدعم هذه الخدمات، والحصص داخل الأقسام.

6- خدمات التوجيه والإرشاد في التشريع التربوي في الجزائر:

- إنشاء بطاقة شخصية في مرحلة أولى خاصة بكل تلميذ تتضمن معلومات عن الظروف العائلية والاجتماعية والاقتصادية ومساره المدرسي وحالته الصحية والسلوكية.
- مراجعة التلاميذ الذين هم في حاجة إلى مساعدة لاستكشاف الأسباب والصعوبات المدرسية وتزويدهم بالإرشادات والنصائح الضرورية.

● المتابعة النفسية للتلاميذ الذين يظهرون صعوبات في التكيف والاندماج داخل أفواجهم التربوية.

● المساهمة في عملية استكشاف التلاميذ المتخلفين مدرسيا والمشاركة في تنظيم التعليم المكيف

لهذه الفئة ومتابعة دروس الاستدراك للتلاميذ المتمدرسين وتقييمها.

- الوسائل والأدوات: الاستعانة بالمقابلات الفردية والجماعية لتمكينهم من تجاوز مشكلاتهم النفسية التي يعانون منها بالتنسيق مع الأساتذة والأولياء قصد الأخذ برأيهم وإخبارهم بالحالات المستعصية، عن طريق الاستبيانات التي تساعده على معرفة اهتمامات وميولات التلاميذ الدراسية والمهنية عن طريق دراسة الحالة التي من خلالها يمكنه مساعدة التلاميذ على بلورة اختياراتهم في التوجيه ومشاريعهم الشخصية والاستعانة بالملصقات والمطويات واستثمار المعلومات والنتائج المدرسية والزيارات الميدانية لمراكز التكوين المهني والمعاهد التعليمية كأدوات فعالة لدعم هذه الخدمات، والحصص داخل الأقسام.

6-1- خدمات التقييم:

- استثمار النتائج المدرسية المحصل عليها من طرف التلاميذ في معرفة مختلف مؤهلاتهم والعمل على تصنيفها وتقديمها للأساتذة أثناء مجالس الأقسام.

- دراسة وتحليل النتائج المدرسية من أجل الوقوف على مدى توافقها مع مختلف الشعب والتخصصات التي يرغب فيها التلاميذ.

الإشراف على تنظيم الاختبارات التقنية المنظمة من طرف مركز التوجيه المدرسي والمهني.

6-2- خدمات الاستقصاء والدراسة:

- إجراء تحقيقات واستقصاءات حول إمكانيات التكوين المهني على مستوى المقاطعة التي يعمل بها، من خلال الاتصال بمراكز التكوين المهني والتمهين.

- إعداد محصلة حول التخصصات المهنية وشروط التسجيل بها والمستوى الدراسي والتكوين و الشهادة الممنوحة قصد إيصالها للتلاميذ الراغبين في الالتحاق بمثل هذه التخصصات،

- تزويد خلية الإعلام والتوثيق بهذه المعلومات.

- المشاركة في التحقيقات ذات الصبغة الوطنية والمتعلقة بالمنظومة التربوية.

أما بالنسبة للدراسات فإن برنامج التوجيه المدرسي يهدف إلى:

- تحليل المضامين الدراسية والمناهج التربوية.

- المساهمة في تحليل نتائج الامتحانات الرسمية في إطار عمليات التقويم المستمر للمنظومة التربوية. قائمة المراجع

- القيام بدراسات كشفية تهدف إلى التعرف على الوسط المدرسي، وكشف مختلف المشاكل المشاهدة فيه مثل ظواهر التغيب والتأخر والتسرب المدرسي من أجل البحث في أسبابها.